Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الا وهذا التشابك الحضارى يأخذ مداه ، خاصة اذا عرفنا أن مدارس البنين نفسها لم تكن تجتذب ابناء الشعب فى أول القرن الماضى . وهكذا نستطيع أن نتصور بداية التطور فى فن العمارة وفى طرق المواصلات وفى الملابس وفى الأطعمة وأسلوب تناولها وفى العادات والتقاليـــد .

يقول السيد توفيق البكرى فى « الوفاقات فى العادات بين الافرنج والعرب » : (وكانت عادة البالو أو ما يقاربها معروفة عند ملوك الاسلام ، وكانوا أحيانا يصورون الوقائع التاريخية كما تفعل الفرنجة اليوم ، وقد كانوا يستعملون الورق والجلود مكان النقود فى وقت الحاجة كما تفعل الدول الآن ، وكانوا يتهادون بالزهور والرياحين فى أيام المواسم والأعياد كالافرنج ، كما كانوا يرفعون ما على رؤوسهم للتعظيم . كذلك كانوا يقيمون تمثالا للرجل المشهور عندهم أو الصالح ليبقى ذكره بينهم ، وكانت النسوة يرسلن ذيول ثيابهن ولا وسيما فى الحلل النفيسة التى يلبسنها أيام المواسم . ومن عاداتهم الانحناء فى السلام ، فانها كانت عادة لبعض قبائل العرب كغسان . وما هو عادة الآن عند الافرنج وكان مستعملا عند بعض ملوك العرب ، تصوير الملوك على السكة المضروبة من الدنانير والدراهم ، وبيوت الأمتعة وهى المعروفة الآن « بالانتقخانة » وهى مواضع تحفظ فيها الآثار القـــديمة من ملابس الملوك وآثارهم ، والاستئذان قبل الدخول فى المحلات اما بدق الباب أو غـــيره ، وتقديم ورقة الطعام قبل الأكل وفيها أسماء الأطعمة التى ستقدم فى الخوان) (١) . ولسنا بصدد مناقشة هذا النص مناقشة تاريخية لنتبين صحة آرائه ، ولكن مدلول النص واضح من حيث محاولة الملاءمة بين العادات والتقاليد الغربية الغازية وبين العادات والتقاليد

---

(١) سهاديج اللؤلؤ ص ٢٥٨ .